منشورات جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثالثة بدرعا

أملية مقـرر
علم الاجتماع المعرفي

لطلاب السنة الثانية في قسم علم الاجتماع

تأليف
د. روعة الحاج دريعي

العام الدراسي ٢٠٢٢ _ ٢٠٢٣

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفهـرس

المحتويات	الصفحة
المقدمة	
علم اجتماع المعرفة عند "كارل مانهايم"	٦
أولاً: المبادئ الأساسية لعلم الاجتماع المعرفة عند "مانهايم"	٦
ثانياً: أسباب نشوء علم اجتماع المعرفة عند "مانهايم"	٧
١_ تخطي نسبية الفكر المثالي وبروز النسبية الاجتماعية	٨
٢_ النزعة العقلانية لفلاسفة الأنوار	٩
٣_ النظرية الماركسية والنسبية الاجتماعية _ الاقتصادية	١٠
٤_ اتسام النسبية بالطابع الشمولي (النسبية الشمولية)	١٠
علم اجتماع المعرفة عند "جورج غورفيتش"	**١٢**
أولاً: النهج الجدلي عند "غورفيتش"	١٢
ثانياً: الأسس المنهجية لعلم اجتماع المعرفة عند "غورفيتش"	١٣
ثالثاً: العلاقة بين المنظومة المعرفية والأطر الاجتماعية	١٤
١_ أنواع المعرفة عند "غورفيتش"	١٤
٢_ أشكال المعرفة عند "غورفيتش"	١٧
رابعاً: العلاقة بين المنظومة المعرفية والأطر الاجتماعية عند "غورفيتش" (نماذج مختارة)	١٩
المصادر والمراجع	**٢١**

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

المقدمـة

تتطلب المعرفة إدراكاً ووعياً من أجل فهم الحقائق الملحوظة واكتساب المعلومة عن طريق الممارسة والاطلاع على تجارب الآخرين وإنجازاتهم الفعلية التي هي نتاج المعارف الإنسانية، في محاولاتهم لتغيير الواقع الاجتماعي، أو المحافظة عليه.

من هنا، انصب الاهتمام على تبيان العلاقات القائمة بين المعرفة والمجتمع، فنشأ علم اجتماع المعرفة على يد " كارل مانهايم" الذي حمّل علم اجتماع المعرفة مسؤولية دراسة العوامل الوجودية للمعرفة أو العلم. فالشيء الوحيد الملموس بالنسبة له هو العالم الواقعي، وأن العلم والمعرفة المباشرة أو غير المباشرة إنّما هي نتاج هذا العالم الواقعي، فاعتقد أن واجب علم اجتماع المعرفة عبارة عن (تفسير العلاقة بين المعرفة والوجود). كاشفاً عن (التصوَّرات الذهنيّة)، أو أنواع العلم التي تمّت صياغتها بصورها المختلفة وفق الظروف التاريخيّة والاجتماعيّة المختلفة؛ بدون أن نؤشِّر بالخطأ على أيٍّ من هذه الرؤى والتصورات.

سار علم اجتماع المعرفة بخطوات ثابتة وحثيثة على يد "جورج غورفيتش" الذي طوّر منهجية هذا العلم وتعمق في بحث المعارف الإنسانية وعلاقتها بطبيعة المجتمع، والتغيرات التي طرأت على المعارف نتيجة تطور مجتمعاتها عبر التاريخ.

علم اجتماع المعرفة عند ""كارل مانهايم" (Karl Mannheim)

"كارل مانهايم" (١٨٩٣_١٩٤٧م): مؤسس علم اجتماع المعرفة. ولد في "بوادبست" بـ"هنغاريا". تتلمذ على يد الفيلسوف الألماني "جورج زيمل". أعجب بأفكار النظرية الماركسية إلا أنه لم يصبح ماركسي التفكير والنظرة. تفرغ للعمل الأكاديمي فحصل على الدكتوراه في الفلسفة عام (١٩٢٢م)، وعين أستاذاً لعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد في جامعة فرانكفورت عام (١٩٢٧م). تناول "مانهايم" في كتابه (الأيديولوجيا واليوتوبيا: مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة) عام (١٩٢٩) أُسس علم اجتماع المعرفة، وأَبَان فيه عن المفاهيم المهمَّة والفروع المختلفة لهذا الاختصاص، كما بيَّن فيه أيضاً منهج الدِّراسة العمليّة لهذا العلم. إلا أن كتابه (Essays on the Sociology of Knowledge) (أبحاث في علم اجتماع المعرفة) يُعد حجر الزاوية الذي شيد عليه بنيان علم اجتماع المعرفة.

أولاً: المبادئ الأساسية لعلم اجتماع المعرفة عند "مانهايم"

عرّف "كارل مانهايم"، علم اجتماع المعرفة قائلاً إنه "(...) فرع من أحدث فروع السوسيولوجيا. ويمكن اعتباره نظرية من جانب، وبحثاً تاريخياً_سوسيولوجياً من جانب ثان". فمن حيث اعتبار علم اجتماع المعرفة نظرية فإنه يحاول تحليل العلاقة بين المعرفة والواقع. أما من حيث أنه بحثاً تاريخياً_ سوسيولوجياً فإنه يحاول أن يتعقب الأشكال التي اتخذتها هذه العلاقة بين المعرفة والواقع خلال التطور الفكري للبشرية (مانهايم، ١٩٨٠، ٣٠٩).

في هذا التعريف، يقيم "مانهايم" العلاقة بين الفكر والواقع، إذ إن ظهور فكرة ما وتبلورها يتأثران بعوامل وجودية، أي جملة العوامل الاجتماعية والاقتصادية ...الخ. وبذلك تكون هذه العوامل الوجودية هي أصل المعرفة. بل والمؤثرة في شكل الأفكار ومحتواها أيضاً، أي إنها تُحدد "منظور" الإنسان.

ما قصده "مانهايم" بـ"المنظور" هو "(...) الأسلوب الذي يرى المرء به شيئاً ما، وعلى ما يراه فيه، وكيف يفسر ما يراه في فكره" (مانهايم، ١٩٨٠، ٣١٦). كما يُحدده وضعه الاجتماعي والتاريخي ويُقرره. فهذا الإدراك ليس صفةً فرديةً خاصة بالشخص، بل ينشأ عن تصورات وغايات الجماعة التي ينبثق منها فكره، والتي يكون الشخص مجرد مساهم ومشارك في نظرة العامة إلى الحياة. مثل ابن الفلاح الذي يشب داخل الحدود الضيقة لقريته والذي يقضي حياته كلها في مسقط رأسه، فإن نمط تفكير أبناء قريته وأحاديثهم شيء بديهي كل البداهة بالنسبة له، وبذلك لا يتمتع الشخص بمنظور مستقل / خاص.

أما تحقيق منظور المستقل / الخاص لدى الشخص فيكون بحدى الطرق التالية، من وجهة نظر "مانهايم":

(أ) أن يترك عضو في الجماعة مركزه الاجتماعي، كأن يرتقي إلى طبقة أعلى أو يُهاجر ....الخ. فينظر إلى المكانة السابقة نظرة ناقدة، أي يشكل منظوراً مستقلاً عن طبقته السابقة أو بلده الأم الذي هاجر منه ...الخ.

(ب) أن تتغير البنية الاجتماعية للجماعة، فتغير المجتمع مثلاً سيحدث تغيراً في القيم أيضاً، فيصبح الشخص قادراً على نقد المرحلة السابقة التي لم يعد متأثراً بها، أي يشكل منظوراً مستقلاً.

(ج) أن يتصادم داخل المجتمع الواحد نمطان فكريان أو أكثر، وأن ينتقد كل نمط منها الأنماط الأخرى من ناحية، وأن يقبل النقد من ناحية ثانية. ونتيجة لذلك يصبح من الممكن بروز تفكير مستقل عن الرؤية الخاصة لكل نمط، أي يتحقق منظور مستقل مقبول لدى جميع الأطراف.

مثل ابن الريف الذي ينتقل إلى المدينة ويتكيف تدريجياً مع حياتها، فلا يعد النمط الريفي في الحياة والتفكير أمراً مسلماً به. ذلك أنه يكتسب بعض الاستقلال عن ذلك النمط، ويقوم بنقد أنماط التفكير السابقة، ويستطيع أن يميز نماذج الفكر "الريفية" والأخرى "المدينية" (أنظر: مانهايم، ١٩٨٠، ٢٢٣_ ٣٢٤).

إذن، تكمن الفكرة الأساس لعلم اجتماع المعرفة في: إن ما تقبله جماعة ما من تصورات وأفكار ...الخ على أنه مطلق وغير قابل للنقاش، يبدو بالنسبة لمن لا ينتمي لهذه الجماعة أنه مشروط بوضعية تلك الجماعة ويمكن نقده وإبداء الرأي فيه، أي أن من لا ينتمي لهذه الجماعة قد حقق منظوراً مستقلاً عن الجماعة.

ثانياً: أسباب نشوء علم اجتماع المعرفة عند "مانهايم"

كما أن علم اجتماع المعرفة يعمل على الغوص في ثنايا الأفكار وعلى ربطها بواقعها الاجتماعي الذي تتفاعل معه، كذلك لابد له من أن يكون وثيق الارتباط بالتاريخ، لأن معرفة الفكر الإنساني لا يمكن أن تتم إلا من خلال تتبع تطور الفكر البشري التاريخي؛ فللأفكار تاريخ، ومعرفة تاريخ الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ...الخ هو المرشد الحقيقي لكشف تاريخ الأفكار وتغيرها.

إذن، إن ميدان علم اجتماع المعرفة هو الفكر البشري ككل، أي المنظومات الفكرية وتبدلاتها وتغيراتها عبر التاريخ. من هنا طرح "مانهايم" التساؤل الآتي في محاولته لتأسيس علم اجتماع المعرفة:

ما الذي دفع علم اجتماع المعرفة إلى البروز في هذه المرحلة، المرحلة المعاصرة؟ ولماذا لم يبرز هذا العلم في العصور اليونانية أو الرومانية أو عصر النهضة الأوروبية؟.

أجاب مانهايم" بأن نشوء علم اجتماع المعرفة ناتج عن وجود مجموعة عوامل فكرية حدثت على صعيد الفكر الإنساني، بدءاً من القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين. وتتمثل هذه العوامل الفكرية في: تخطي الفكر المثالي وظهور الفكر الوجودي، والدور الذي أداه فلاسفة عصر التنوير في تطور الفكر الإنساني، ودورهما (أي الفكر الوجودي وفلاسفة الأنوار) في بروز النسبية الاجتماعية. ومن ثم ظهور النظرية الماركسية في القرن التاسع عشر وما أضافته للفكر البشري نحو النسبية الاجتماعية_ الاقتصادية. وأطلق "مانهايم" على هذه العوامل الفكرية مجتمعة تسمية "كوكبة النجوم"، أي مجموعة النجوم التي أضاءت الطريق أمام ظهور علم اجتماع المعرفة.

وسنعرض هنا سريعاً للعوامل الفكرية التاريخية المسهمة في بروز علم اجتماع المعرفة:

١_ تخطي نسبية الفكر المثالي وبروز النسبية الاجتماعية

المقصود بنسبية الفكر هنا، أن الفكر ليس مطلق الوجود ومستقل بذاته، بل يرتبط بعوامل أخرى ويتأثر بها. فالفكر الإنساني متسم منذ فجره الأول بالسمة النسبية، لكن نسبيته في القرون الوسطى كانت نسبية مثالية موجودة في الفكر الديني، أي أنه كان تابعاً لعوامل متعالية عن الواقع وميتافيزيقية (أي أن الوجود متوقف على العوامل الغيبية). وفي مقابل هذا الفكر كانت هناك النزعة الوجودية التي حاولت زعزعة الفكر المثالي.

وكانت أولى محاولات مواجهة الفكر الديني ونسبيته المثالية خلال عصر النهضة الأوروبية (من القرن الرابع عشر حتى القرن السادس عشر)، على يد الطبقات الاجتماعية البرجوازية العلمانية الناشئة بما تميزت به من طموح شديد إلى الحقيقة والمعرفة العلميتين. لكن بقي وعي هذه المرحلة وعياً مثالياً نظراً لسيطرة الفكر الديني الذي طال تأثيره الحقول العلمية نفسها.

إلا أن بداية تحطيم مرتكزات هذه النسبية المثالية والحط من قيمتها كانت على يد الفكر الوجودي، في القرن الثامن عشر الأوروبي، إذ حاول الفكر الوجودي زعزعة الفكر المثالي باستمرار وطرح فهماً جديداً للفكر والنظر فيه على أنه ظاهرة جزئية ضمن حقل الواقع وتعيينه انطلاقاً من المعطيات الوجودية خلافاً للفكر المثالي الذي رأى فيه فكراً مرتبطاً بعوامل غيبية.

وعليه، بدأ مفهوم النسبية بالخروج من تحت عباءة الفكر المثالي. أي مهّد الفكر الوجودي لظهور مفهوم النسبية الاجتماعية المرتبطة بالنظرة الواقعية (بمعنى أن الوجود متوقف على العوامل الوجودية). وهنا كان وضع "الواقع" في مواجهة "الفكر" بدلاً من تبعيته لعوامل غيبية. الأمر الذي كّون التربة الموضوعية الصالحة لنشوء علم اجتماع المعرفة في القرن العشرين لاحقاً، هذا العلم الذي ينظر في الفكر الإنساني من خلال علاقته بالوجود الاجتماعي.

وهنا، وجه "مانهايم" نقده لأصحاب الفكر المثالي عموماً، والفلاسفة منهم تحديداً فهؤلاء يقعون في تناقض ذاتي، ففي حين أنهم ينسبون الفكر إلى عوامل متعالية، هم أنفسهم يفترضون ضمنياً أن الفكر يتمتع بالاستقلال الذاتي كونه يعبر عن رؤاهم الخاصة في نظرياتهم الفلسفية. أما علم اجتماع المعرفة فلا يقع في هذا التناقض، إذ يجزم بتبعية "الفكر" لعوامل وجودية غير نظرية.

٢_ النزعة العقلانية لفلاسفة الأنوار

إلا أن غيوم المثالية بدأت تتراجع لاحقاً مع مرحلة التنوير العقلي (التنوير العقلي في القرنين السابع عشر والثامن عشر) وتقدم الفكر العقلاني الذي جعل من العقل مثلاً أعلى للحياة، ومعياراً لتفسيرِ الأوضاع السياسية والاجتماعية والمعرفية الفكرية. وشجع التفكير العلمي الحرّ في شؤون المجتمع والإنسان، وجعل من العلم قوة التغيير الاجتماعي.

إذن، شكلت عقلانية فلاسفة الأنوار العلم المعارض للاهوت والميتافزيقا، وحضرت المسرح للثورة البرجوازية، واعتبر هذا العلم المعارض أن مهمته الرئيسية هي تحطيم الملَكية والاكليروس الداعم لها. فكانت البداية بوضع القواميس والمعاجم الجديدة التي نقلت إلى الجميع تصوراً عقلانياً جديداً للكون. مما ولّد في أذهان الناس شكلاً جديداً من المعرفة، إذ أصبح العقل سيد الموقف وتمّ الاعتراف بشرعيته واستقلاليته. وتُرك المجال أمام العنصر الاجتماعي من أجل دخول حلبة الفكر. ومن هنا شكلت نزعة فلاسفة الأنوار العقلانية المدخل العلمي لمفهوم النسبية الاجتماعية.

ترافقت العقلانية مع ما أطلق عليه "مانهايم" تسمية "نزع الأقنعة" فيقول إنها عملية "لا تبحث عن نقد أو رفض أو التشكيك في بعض الأفكار بقدر ما تهدف إلى تفكيك وإزالة هذه الأفكار. وذلك بشكل أن نظرة العالم الخاصة بالفئة الاجتماعية نفسها تزول في الآن نفسه". إن الهدف هنا هدف مزدوج، فمن جهة هو هدف داخلي ذو طابع نظري، يهدف إلى دحض المرتكزات النظرية للأفكار السائدة سابقاً. وهو، من ناحية ثانية، هدف خارجي ذو طابع عملي، يهدف إلى تحطيم رؤية فئة اجتماعية معينة وتصورها للواقع والكون. ويتم ذلك من خلال الكشف عن الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها الأفكار. ومن هنا كانت عملية "نزع الأقنعة" في عصر الأنوار كشفاً لزيف عدد من الأفكار الموروثة عن الفكر الديني وكشفاً عن حقيقة رؤيا العالم عند الفئة الاجتماعية التي نصبت نفسها على المجتمع بأسره.

٣_ النظرية الماركسية والنسبية الاجتماعية _ الاقتصادية

تابع "مانهايم" بحثه في نشأة علم اجتماع المعرفة من خلال تطور مفهوم "النسبية" وعملية "نزع الأقنعة" عن العقل، مع النظرية الماركسية في القرن التاسع عشر.

فعقلانية فلسفة الأنوار توقفت عند حدّ اعتبار الأفكار نسبيةٌ اجتماعياً وأنها تتمتع بوظيفة معينة داخل التركيبة الاجتماعية. إلا أن النظرية الماركسية أسهمت في نقل مفهوم النسبية من نسبية اجتماعية إلى نسبية اجتماعية اقتصادية، بمعنى أنها عمقت التحليل باتجاه الحقل الاقتصادي وربطت صعود العقلانية بصراع الطبقات.

وأثبتت أن القوة النظرية للأفكار تنبع من قوة المرتكزات الاقتصادية التي تستند إليها الطبقة الاجتماعية السائدة. فخلف القضايا الاقتصادية، مثل: القيمة والرأسمال والسلعة والتوزيع... الخ، هناك علاقات اجتماعية تتحرك بشكل خفي، فالاقتصاد، وإن تميز بقوانين وخصوصية نسبية، يبقى في جوهره علماً اجتماعياً، بمعنى أنه الوعاء الذي تنصهر فيه سلسلة تجارب اجتماعية لتأخذ شكل قوانين اقتصادية. وبذلك تكون النظرية الماركسية قد طورت مفهوم النسبية إذ أصبح يمتاز بالبعد الاجتماعي والاقتصادي.

يرى "مانهايم" أنه لو بقيت تجربة مفهوم النسبية على ما توصلت إليه في عصر التنوير لاستحال ظهور علم اجتماع المعرفة لأن النسبية الاجتماعية نسبية مكبوحة لا تكشف من الظواهر سوى جانب منها. أما النسبية الاقتصادية ذات البعد الاجتماعي فهي النسبية التي تفسر تصور الكون وتعمل، في الوقت نفسه، على وظيفته الاقتصادية وبالتالي السياسية.

بذلك اقترب "عالم الأفكار" أكثر فأكثر من الواقع. فانكشفت طبيعته واضطرت إلى الارتباط بالحياة الاجتماعية. كما زال لبس وظيفته الاقتصادية مع تحليل "ماركس" و"انجلز" لوظيفة البنية الفوقية في المجتمع.

٤_ اتسام النسبية بالطابع الشمولي (النسبية الشمولية)

إن العنصر الرابع من عناصر "كوكبة نجوم" انبثاق علم اجتماع المعرفة، هو اتسام النسبية بالشمولية، أي أصبح هذا الفهم شمولياً، فلم تقف النظرية الماركسية في تحليلها على الجانب الاقتصادي فقط، بل ذهبت أبعد من ذلك عندما بينت أن بناء الأفكار يتمّ أساساً في البنية الفوقية. وعليه فإن الطبقة المسيطرة اقتصادياً هي التي تسيطر على البنية الفوقية من أجل استمرار سيطرتها المجتمعية، ولهذا فإن عملية نزع الأقنعة لن يصل إلى هدفه النهائي إلا عندما يتم إلقاء الضوء على الطبيعة المصلحية لهذه الأفكار، ويجب ألا يتم نزع القناع عن بعض الأفكار المختارة للطبقة الحاكمة، بل يجب أن يتمّ على مستوى البنية الفوقية الأيديولوجية بكاملها.

إذن، النسبية هي ثمرة سلسلة طويلة من الاكتشافات ومن الظروف الذاتية والموضوعية التي أسفرت عن تكوين مفهوم النسبية الاجتماعية، والذي هو مفتاح علم الاجتماع العام وعلم اجتماع المعرفة بشكل

خاص. فالفكر عامة هو فكر نسبي وليست الأفكار هي النسبية فقط، ولا يمكن خروج عالم الأفكار واقعه المعاش. ومن شأن النسبية الشمولية أن تجعلنا قادرين على تلمس خفايا الصراع القائم بين تصورات الفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة والمتصارعة، ورؤية كل منها للعالم والكون •.

يخلص "مانهايم" من عرضه لتاريخ الأفكار في مجال علاقة الفكر بالواقع إلى ما يلي:

١_ يجب تفسير الإنتاج الفكري في ضوء علاقته بالواقع الاجتماعي والاقتصادي، ولابد من التعرف إلى الوظيفة التي يقوم بها هذا الإنتاج، وهذا هو مجال عمل علم اجتماع المعرفة.

٢_ يجب اعتبار أن نقطة انطلاق فكرة ما ليست جامدة بل حركية، ولابد من رصد التبدلات الأساسية التي تجري على صعيد هذه التبدلات. وهذه التبدلات هي تبدلات حادثة في الواقع الاجتماعي، ولذلك فالفكرة إما أن تكون فكرة يوتوبية، أو تكون فكرة أيديولوجية، ويعود ذلك إلى الظرف التاريخي العام وإلى الفئة الاجتماعية التي تتبنى هذه الفكرة أو تلك.

فاليوتوبيا هي تفكير الفئات الاجتماعية في محاولاتها للصعود نحو السلطة، أي الفكر الذي يبغي تمثّل المستقبل واستحضاره. أما الأيديولوجيا فهي تفكير الفئات الاجتماعية المتحجرة في السلطة وفي مصالحها، فهي الفكر الذي يهدف إلى استمرار الحاضر كما هو عليه.

في تعريفه لكل من اليوتوبيا والأيديولوجية طوّر "مانهايم" التعريف الماركسي لمفهوم "الأيديولوجية"، وهو: منظومة المفاهيم والأفكار والقيم التي تعكس المصالح المادية لحامليها، سواء الفئات الاجتماعية المسيطرة اجتماعية أم تلك الساعية نحو السيطرة (أنظر: مانهايم، ١٩٨٠، ٢٥٠).

٣_ ينبغي فهم الفئات والشرائح الاجتماعية التي تؤدي دوراً أساسياً في تغيير مضمون المفاهيم والأفكار. وينبغي دراسة مراحل تبدل هذه المضامين وتزامن هذا التبدل مع مراحل التطور الاجتماعي. فرأى "مانهايم" هنا أن استعمال نفس المفاهيم يختلف من فئة اجتماعية إلى أخرى، فكلمة المال أو الأنا تعني أشياء في نسق اجتماعي معين وأشياء أخرى في نسق اجتماعي آخر. أي أن الفئات الاجتماعية تعطي المفاهيم نوايا جديدة وتخضعها لقوانين جديدة خدمة لمصالحها الطبقية تختلف عن قوانين الطبقة المسيطرة السابقة. وبما أن واقع هذه الفئات هو واقع متبدل فإن جوهر الفكرة هو أيضاً متغير. وعلى الباحث في مجال علم اجتماع المعرفة أن يدرس ارتباط الأفكار وتغيراتها بالفئات الاجتماعية الحاملة لها وتغيرات الظروف التاريخية التي تطرأ على هذه الفئات.

•_ بمكن العودة فيما يتعلق بكوكبة نجوم علم اجتماع المعرفة إلى:

_ Mannheim, Karl, **Essays on the Sociology of Knowledge**, Second impression, Routledge & Kengan Paul LTD, London,1959, P. 134_146.

_ _ معتوق، فردريك، **تطور علم اجتماع المعرفة من خلال تسعة مؤلفات أساسية**، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٣٩_١٥٤.

علم اجتماع المعرفة عند "جورج غورفيتش" (George Gurvitch)

جورج غورفيتش (١٨٩٤_١٩٦٥م) من أهم علماء اجتماع المعرفة. عمل على إكمال مشروع "مانهايم" في تطوير منهجية علم اجتماع المعرفة والتعمق في بحث المعارف التي أوجدتها البشرية منذ الأزل وعلاقة هذه المعارف بطبيعة المجتمع، والتغيرات التي طرأت على المعارف نتيجة تطور مجتمعاتها عبر التاريخ.

صدر تحت إشرافه كتاب (علم الاجتماع في القرن العشرين) في كل من فرنسة والولايات المتحدة الأمريكية. ثم نشر كتابه (النزعات المعاصرة لعلم الاجتماع) عام (١٩٥٠م) وتبعه كتاب (الحتمية الاجتماعية والحرية الإنسانية) عام (١٩٥٥م). ومن ثم (الجدلية وعلم الاجتماع) نشر عام (١٩٦٢م) ف(الأطر الاجتماعية للمعرفة) عام (١٩٦٦م).

أولاً: النهج الجدلي عند "غورفيتش"

رأى أن العلوم الاجتماعية هي أكثر العلوم الإنسانية حاجة إلى النهج الجدلي، أي يجب أن يبتعد علماء الاجتماع عن الدوغمائية (الجمود العقائدي) والانطلاق من افتراضات فلسفية أو علمية مسبقة، وأن يتقيدوا بالقواعد المنهجية العلمية فقط، لأن من شأن الدوغمائية أن تؤدي إلى هلاك الجهد الفكري. أما الفكر الجدلي فيقوم على الثوابت الآتية:

١_ عدم الانحياز لأولوية عنصر دون آخر، أو أسبقيته، في عملية التحليل.

٢_ الابتعاد عن العموميات والقضايا المجردة، بل البحث في الظواهر الملاحظة التي يمكن دراستها، والكشف عن العوامل الواقعية الكامنة وراءها.

٣_ مهمة الفكر الجدلي هي تحطيم جميع المفاهيم المحنطة التي تؤدي إلى وضع نظرية جامدة، والبحث في الظواهر والمفاهيم المعاصرة وتغيراتها. ويسري هذا الأمر على المعرفة أيضاً.

ثانياً: الأسس المنهجية لعلم اجتماع المعرفة عند "غورفيتش"

وضع "غورفيتش" أسساً منهجية ثلاثة تمكّن علم اجتماع المعرفة والمتخصص فيه من تطوير أدواته المعرفية وهي:

١_ الموضوعية والحيادية: يرى "غورفيتش" أن على الباحث في علم اجتماع المعرفة أن يكون حيادياً تماماً خلال دارسة الظاهرة. وأن لا ينزلق نحو التفسير الأخلاقي. أي لا يجوز أبداً لعلم اجتماع المعرفة أن يطرح مسألة قيمة الأفكار التي يصادفها في الواقع الاجتماعي المدروس، بل ينبغي له أن يستنتج ارتباطها بالواقع الاجتماعي وتأثيرها فيها فقط كي يحقق الموضوعية.

٢_ عدم الغوص في الكشف عن الدور السياسي الذي يلعبه نظام معرفي معين في المجتمع، فهذه المهمة ليست من ضمن مهام علم اجتماع المعرفة. بل إن مهمته هي الكشف عن "الجامع المشترك الاجتماعي". والمقصود بالجامع المشترك الاجتماعي هو الإطار الاجتماعي الذي تتواجد فيه أنظمة معرفية متعددة ومختلفة في تحليلها لهذا الإطار، ومتعارضة أيضاً. فمهمة عالم اجتماع المعرفة هي الوصول إلى تفسير للإطار الاجتماعي من خلال الكشف عما تتفق حوله هذه الأنظمة المعرفية المتعددة وليس البحث في كل نظام معرفي منها على حدة.

٣_ عدم اتسام التفسير المعرفي بالطابع العالمي الشمولي: رأى "غورفيتش" أن الأنظمة المعرفية ترتبط كلها بجامع مشترك هو الأطر الاجتماعية التي تنبثق منها. إلا أن هذا الجامع المشترك (الأطر الاجتماعية) يختلف بين تشكيلة اجتماعية وأخرى، فتختلف النظم المعرفية بالتالي، وعليه فإن تحليل النظام المعرفي وتفسيره ليس عاماً وشاملاً ينطبق على جميع المجتمعات، لأنه خاص بإطار اجتماعي محدد متواجد فيه.

ولابد من التأكيد على أن عدم التطابق لا يعني ضعفاً أو تقصيراً في النظام المعرفي. فعلى سبيل المثال، إن الأفكار والتصورات ...الخ السائدة في النظام المعرفي الخاص بإحدى القبائل الأفريقية هي تناسب الأطر الاجتماعية الخاصة بهذه القبيلة. إن الأفكار والتصورات ...الخ السائدة في النظام المعرفي الخاص بإحدى الدول الأوروبية هي تناسب الأطر الاجتماعية الخاصة بهذه الدولة، ولا يجب المقارنة بينهما، أو اعتبار الأولى ضعيفة أو باطلة ...الخ.

إن ما يعمل عليه "غورفيتش" هو التأكيد على أن النظام المعرفي الخاص بالقبائل الأفريقية يتمتع بالمصداقية نفسها التي يتمتع بها نظام معرفي أوروبي مثلاً. وهذا الرأي عائد إلى إدراكه للنزعة العنصرية التي يتمتع بها الفكر الغربي الذي يرى في أوروبا المرجع الأول والأخير في كل الميادين، فالمفكر الأوروبي يعتبر أن الجامع المشترك لكل ثقافة أو معرفة هو ثقافات الغرب فقط.

ثالثاً: العلاقة بين المنظومات المعرفية والأطر الاجتماعية عند "غورفيتش" •

عرّف "غورفيتش" علم اجتماع المعرفة بأنه العلم الذي يدرس العلاقات الوظيفية بين أنواع المعرفة وأشكالها من جهة أولى، والأطر الاجتماعية من جهة ثانية، أي بين المعارف والمجتمعات الشمولية (الحضارات)، والطبقات الاجتماعية (الأرستقراطية والبرجوازية)، والتجمعات الخاصة (مثل الأسر والمصانع ...الخ).

وعليه، حدّد "غورفيتش" سبعة أنواع معرفية هي: معرفة العالم، معرفة الأغيار، معرفة الحس المشترك، المعرفة التقنية، المعرفة السياسية، المعرفة العلمية، المعرفة الفلسفية. وتتواجد هذه المعارف كلها في كل الأطر الاجتماعية التي ذكرناها أعلاه. لكن يختلف ترتيب هذه المعارف بين المجتمعات والحضارات، وفي الإطار الواحد حسب درجة تطوره التاريخي، ففي كل مرحلة تاريخية من عمر المجتمع يسود نوع منها دون غياب الأنواع الأخرى، فقد سادت المعرفة الفلسفية في مجتمعات الشرق القديم والمجتمع اليوناني، ومن ثم سادت المعرفة الدينية في المجتمعات التي مرت بالمرحلة الإقطاعية، ثم سادت المعرفة الفلسفية في مرحلة فلسفة الأنوار في أوروبا، ومن ثم سادت المعرفة العلمية في المجتمعات الغربية عندما انتقلت إلى المرحلة البرجوازية، وفي المرحلة المعاصرة ومع سيطرة الرأسمالية العالمية تسود المعرفة التقنية.

١: أنواع المعرفة عند "غورفيتش"

أ_ المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي (معرفة العالم)

أول أنواع المعرفة البشرية. وتعبر هذه المعرفة عن جملة التصورات الخاصة ببيئة اجتماعية ما في مرحلة تاريخية ما، وتدل على كيفية التعبير عن هذه التصورات وصوغها في مفاهيم ومعايير كمية.

وتبرز أهمية هذه المعرفة عند تحليل المجتمع الإقطاعي الذي تحلُّ فيه المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي موضوعة في المرتبة الأخيرة بسبب انغلاق المدن على نفسها، مما يحد من معرفة هذا المجتمع للعالم الخارجي وإدراكه له.

ب_ معرفة الأغيار (النحن والجماعات، الطبقات، المجتمعات الكلية)

الأغيار: هم الآخرون المختلفون، سواء أكانوا أفراداً أم جماعات اجتماعية أو طبقات اجتماعية أو مجتمعات كلية شمولية.

• _ يمكن العودة فيما يتعلق بأنواع المعرفة وأشكالها عند "غورفيتش" إلى:

_ غورفيتش، جورج، **الأطر الاجتماعية للمعرفة**، ترجمة: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٨_٥٣.

ويؤكد "غورفيتش" أن الواقع الاجتماعي يتأسس على وجود هؤلاء المختلفين (الأغيار)، أي أن الجماعات المختلفة، والمجتمعات عامة، أي يقوم الواقع على حقيقة الاختلاف الاجتماعي.

كما يؤكد أن أهمية المختلفين، وخصائصهم، تتغير بتغير الإطار الاجتماعي. فعلى سبيل المثال: إذا كان هذا الآخر المختلف هو فرداً فإن تعابير وجوه الأفراد ومفرداتهم ... الخ تتغير بتغير الإطار الاجتماعي الذي ينتمي إليه.

كذلك الأمر بالنسبة للجماعات والطبقات والمجتمعات الشمولية (الحضارات). تتغير معايير ورموز النحن والآخر (أي الجماعة، أو الطبقة أو المجتمع، التي أنتمي إليها والأخرى التي لا انتمي إليها) بتغير بنية المجتمعات. فعلى سبيل المثال، لا يُعد العبد في بعض المجتمعات بمثابة الآخر ولا يجوز انتسابه إلى "النحن" (أي لا يعد من أفراد المجتمع)، في حين تتسع هذه المعايير في مجتمعات أخرى على قدر ما يؤخذ هذا العبد بوصفه ممثلاً للإنسانية العامة.

ج_ معرفة الحس المشترك (الحس السليم)

أي معرفة الحياة اليومية، وهي نوع خاص من المعرفة، وهي عبارة عن توليف بين معرفة الأغيار والمعرفة الإدراكية للعالم الخارجي، وبعض المعارف السلوكية الأكثر تداولاً مثل سلوكات الجسم وأصول اللياقة ومظاهر التأدب والتحفظ...الخ.

ينزع هذا النوع من المعرفة إلى تأبيد معرفة الناس المسنين والمجربين، ومعرفة أدب الحياة التي تفتقر إليها الأجيال الفتية، فتدعوها الأجيال السابقة المفاخرة بأنها تعلمها كيف تخرج من مصاعب الحياة وكيف تتجنب الخطى الفارغة.

ويستدرك "غورفيتش" رأيه هذا بتأكيده أن نجاح تناقل معرفة الحس المشترك هو تناقل عشوائي جداً في المجتمعات الصناعية الحديثة بسبب تبدل شروط الحياة فيها بوتيرة خطيرة تفرضها التطورات التقنية المتواصلة. وأمام هذا التبدل الدائم في الحياة اليومية، يجب على كل جيل، بل على كل شريحة جيل أن تصنع بنفسها معرفتها الحسية السليمة.

تستمر سيادة معرفة الحس المشترك في بعض الجماعات الضيقة النطاق مثل الأسر والقرى المعزولة. وفي بعض الهيئات التي يقوم العمل الداخلي فيها على هذا النوع المعرفي مثل الجيش وأجهزة وزارة التعليم العالي من جامعات وكليات.

د_ المعرفة التقنية

هي معرفة قائمة بذاتها ومسكونة برغبة السيطرة على عالم الطبيعة والإنسان والمجتمع وتوجيهم. ولا تعني هذه المعرفة كيفية استعمال المادة بحد ذاتها، بل تعني استخدام هذه التقنيات الفعّالة والمصنعة الدقيقة والقابلة للتداول بهدف إلى السيطرة على العالم في سبيل الانتاج والتنظيم والتخطيط والتدمير...الخ.

لذلك فإن مالكي هذه المعرفة هم الخبراء (مالكي الأسرار التقنية) ومنفذو الأوامر الصادر عن الخبراء.

وقد تطورت هذه المعرفة من المستوى البدائي في المجتمعات والإمبراطوريات القديمة، إلى مستوى مرتفع جزئياً في المجتمعات اللاهوتية كما في مصر القديمة، ثم بلغت مرتبة أرفع في المجتمعات الإقطاعية، نتيجة العمل المباشر وتطور العمل الحرفي وظهور ورشات العمل لا بسبب الاكتشافات العلمية. وصولاً إلى المجتمعات الرأسمالية التي شهدت أرفع درجات تطور التقنيات.

وإن تطور التقنيات الحديثة كان بفعل ارتباط المعرفتين التقنية والعلمية في نهاية القرن الثامن عشر حتى بدايات القرن العشرين، ومن ثم أصبحت المعرفة التقنية تسود المعرفة العلمية في مرحلة لاحقة من هذا القرن.

يرى "غورفيتش" أن المعارف التقنية أصبحت اليوم منفلتة من عقالها وقيمها الاجتماعية ولا تخضع لأية سيطرة أو رقابة. بل تظهر التقنيات الحديثة قوتها التدميرية بما يخالف القيم الحضارية والإنسانية.

هـ_ المعرفة السياسية

يقصد "غورفيتش" بهذه المعرفة "السياسات" (Politics)، وليس "العلم السياسي" أو "علم الاجتماع السياسي". أي هي المعرفة التي تنبثق من الصراع الاجتماعي المتعدد الأسباب والأشكال، ويمكن رصدها من خلال صراع الجماعات والطبقات والأحزاب وغير ذلك. لذلك هي لا تتعلق بالدولة ووجودها أو فعلها السياسي، إذ نجد هذه المعرفة في المجتمعات البدائية التي لم تعرف نظام الدولة، فتجلت في هذه المجتمعات من خلال صراع القبائل والغزوات فيما بينها.

ومن سمات هذه المعرفة أنها معرفة منحازة تماماً حيث يكون فيها رجال السياسة هم أقوى من العلماء. وهي قادرة أن تسود كل أنواع المعارف الأخرى في بعض المنظومات المعرفية، لاسيما الرأسمالية منها.

و_ المعرفة العلمية

هي نوع معرفي ينزع نحو التجريد والتراكم والانتظام.

ولم تكن المعرفة العلمية تحتل مكانة مهمة في المجتمعات القديمة حيث لم يكن العلم منفصلاً عن الفلسفة، حتى دخول المجتمعات المرحلة الصناعية، إذ بدأت المعرفة العلمية تنافس المعرفة الفلسفية وأبعدتها فيما بعد.

لم يقدم "غورفيتش" تفاصيل واضحة حول هذا النوع المعرفي، موجهاً تحليله نحو تفنيد ادعاء المعرفة العلمية أنها مستقلة عن الإطار الاجتماعي، فيؤكد أن هذه المعرفة لا تتمتع إلا باستقلال نسبي عن الإطار الاجتماعي، فالعلوم الدقيقة مثلاً لها علاقة مباشرة، أو غير مباشرة، بالإطار الاجتماعي من خلال:

أولاً: تقوم على التجربة والاختبار وهما عنصران انسانيان بامتياز.

ثانياً: تحتاج العلوم الدقيقة أكثر من غيرها إلى مختبرات وأجهزة بحث واختبار واسعة النطاق، أي عالمية وقومية، وبالتالي ستكون هناك منافسة بين المنظمات العالمية الخاصة بالبحوث العلمية.

ثالثاً: هناك ارتباط بين العلوم الدقيقة والواقع الاجتماعي، فالمعارف العلمية تحتاج إلى وسائل خاصة (مثل التعليم والكتب ووسائل الإعلام .... الخ) من أجل تعميم نتائجها، وهذه الوسائل هي وسائل اجتماعية تفيد في تعميم المعرفة العلمية وكيفية استعمالها.

ز_ المعرفة الفلسفية

إن هذا النوع من المعارف هو نوع متعال ومتباعد عن الواقع الاجتماعي المعاش وباطني وارستقراطي، وتسوده المعرفة الفردية على المعرفة الجماعية. ومن هنا يتم الحديث عما يقال عن البرج العاجي للفلاسفة.

وتاريخياً لم تحتل هذه المعرفة المكانة الأولى إلا في المجتمعات القديمة (في الحضارات اليونانية والرومانية والإسلامية على سبيل المثال) وفي بداية الرأسمالية (في عصر الأنوار). أما حالياً فاستبدل بها كل من المعرفة التقنية والمعرفة السياسية.

٢_ أشكال المعرفة عند "غورفيتش"

لا يكتفي "غورفيتش" بالحديث عن أنواع المعرفة، بل يرى أن كل نوع منها يقترن بشكل محدد من المعرفة ويشكل خلفية له لابد من فهمها من أجل فهم النوع المعرفي المعني. كما يتوقف شكل المعرفة على الأطر الاجتماعية والظروف التاريخية أيضاً. وعليه حدد "غورفيتش" خمسة أشكال مزدوجة متقابلة للمعارف هي:

أ_ المعرفة الباطنية والمعرفة العقلانية

تنزع كل من المعرفة الفلسفية والمعرفة السياسية إلى هذا الشكل أو ذاك بوعي•. أما بالنسبة لكل من المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي، ومعرفة الأغيار، ومعرفة الحس المشترك والمعرفة التقنية فإنها تجمع بين الشكلين الباطني والعقلاني. في حين أن المعرفة العلمية هي الأشد تعارضاً لكل شكل باطني.

• يمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

_ المعرفة الفلسفية: الفلسفة الإسلامية تنزع نحو الشكل الباطني، أما الفلسفة الوضعية فتنزع نحو الشكل العقلاني.

_ المعرفة السياسية: الأحزاب السياسية ذات الأيديولوجيا الدينية تنزع نحو الشكل الباطني، أما الأحزاب السياسية ذات الأيديولوجيا العلمانية فتنزع نحو الشكل الواقعي.

ب_ المعرفة التجريبية والمعرفة المفاهيمية

إن كل معرفة تفترض أولاً التجربة ومن ثم صياغة المفاهيم. وإن الأنواع المعرفية التي تنزع إلى أرفع صياغة للمفاهيم هي: المعرفة الفلسفية والمعرفة العلمية والمعرفة التقنية. في حين تميل المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي إلى الشكل التجريبي، في حين تتغير الأشكال المعرفية لكل من معرفة الأغيار ومعرفة الحس المشترك والمعرفة السياسية وفق الإطار الاجتماعي والمرحلة التاريخية.

ج_ المعرفة الوضعية والمعرفة النظرية

قصد "غورفيتش" بالمعرفة النظرية هي المعرفة التي تقوم على نظريات وفرضيات جديدة. أما المعرفة الوضعية فلا تحتاج إلى نظريات وفرضيات جديدة.

وعليه وجد أن المعرفتين العلمية والتقنية تشجعان الشكل النظري لأن الاكتشافات العلمية العظمى قد تحقق بفضل النظريات والفرضيات العلمية. وكذلك الأمر بالنسبة للمعرفة الفلسفية التي تشجع الشكل النظري أيضاً.

في حين تتغير الأشكال المعرفية لكل من: معرفة الحس المشترك، والمعرفة الإدراكية للعالم الخارجي، ومعرفة الأغيار، والمعرفة السياسية وفق الإطار الاجتماعي والمرحلة التاريخية.

د_ المعرفة الرمزية والمعرفة التطابقية

قصد "غورفيتش" بالمعرفة الرمزية المعرفة التي لا تُفصح عن مضامينها المعرفية صراحةً إلا بشكل جزئي من خلال استخدام الرموز، وخاصة الرموز الفكرية مثل: المقاييس والمقولات المنطقية والمقادير الرياضية وغيرها من الرموز المستخدمة في كل العلوم.

أما المقصود بالمعرفة التطابقية فهي المعرفة التي تُفصح عن مضمونها المعرفي صراحة. ويمكن إيضاح ذلك من خلال المثال الآتي:

العملية الحسابية (٢+٢=٤) هي معرفة ذات شكل رمزي لا تفصح صراحة عن مضمونها. أما إذا عبّرنا عن هذا المضمون فنقول: (اثنان زائد اثنان يساوي أربعة)، أي أضحت معرفة ذات شكل تطابقي.

وعليه فإن المعرفة السياسية، ومعرفة الأغيار، ومعرفة الحس المشترك ذات نزعة ملحوظة إلى الشكل الرمزي. وتنزع المعرفة التقنية إلى المعرفة التطابقية. في حين تتأرجح كل من المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي، والمعرفة العلمية والمعرفة الفلسفية بين الشكلين حسب اتجاهاتها ووفق أنماط المجتمعات، أي الاطار الاجتماعي، ووفق الظروف الاجتماعية أيضاً.

هـ_ المعرفة الجماعية والمعرفة الفردية

لم يقم "غورفيتش" بتفصيلها وتوضيحها إلا من خلال ربط هذه الأنواع والأشكال المعرفية مع الأطر الاجتماعية المختلفة.

العلاقة بين المنظومة المعرفية والأطر الاجتماعية عند "غورفيتش" (نماذج مختارة) •

أقام "غورفيتش" العلاقة المتغيرة بين الجانب المعرفي من علم اجتماع المعرفة من جهة، وبين الإطار الاجتماعي من جهة أخرى، فدرس أنواع معرفة وأشكالها السابقة الذكر على كل من المجتمعات الميكروسوسيولوجية (كالجماهير)، والتجمعات الخاصة (كالأسر والقرى والمصانع والكنائس)، والطبقات الاجتماعية (كالطبقة الفلاحية والبرجوازية والعاملة وطبقة التكنوقراط)، والمجتمعات الشمولية (كالمجتمعات اللاهوتية والأبوية والإقطاعية والرأسمالية). وسنعرض هنا لبعض مما قدمه "غورفيتش" من أمثلة في معرض تحليله للعلاقات الوظيفية للمنظومات المعرفية والأطر الاجتماعية:

١ _ المجتمعات الميكروسوسيولوجية: (الجماهير)

تتأكد لدى الجماهير الفاعلة: أولاً: المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي والمعرفة السياسية، (تشجعان الأشكال الرمزية والمفاهيمية والنظرية والجماعية). ويمكن أحياناً ملاحظة المعرفة التقنية والمعرفة العلمية فيها لكن في مستوى منخفض. أما الأنواع المعرفية الأخرى (المعرفة الفلسفية، معرفة الأغيار، معرفة الحس المشترك) فهي غير مشجعة.

٢ _ التجمعات الخاصة: (المصانع)

ففي المصانع مثلاً تحتل المعرفة التقنية المرتبة الأولى وتليها المعرفة السياسية، وتحتل المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي، وتأتي معرفة الأغيار في المرتبة الأخيرة نظراً لاستعباد العمال لإدارة التقنيين ومديري المصانع.

أما الأشكال المعرفية المناسبة للمصنع كإطار اجتماعي يكون التشديد على الأشكال: التطابقية والعقلانية والتجريبية والوضعية والجماعية. باستثناء المعرفة السياسية التي تشدد على الأشكال المعرفية العقلانية والنظرية والتطابقية.

• _ يمكن العودة إلى الأبواب (الأول، والثاني، والثالث، والرابع) من كتاب:

_ غورفيتش، جورج، **الأطر الاجتماعية للمعرفة**، ترجمة: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١.

٣_ الطبقات الاجتماعية: (الطبقة البرجوازية)

تتعادل أنواع معرفية ثلاثة بالنسبة للبرجوازية، وهذه الأنواع هي: المعرفة العلمية والمعرفة التقنية والمعرفة الإدراكية للعالم الخارجي. وتليها المعرفة السياسية في مرتبة أدنى. وتحتل المعرفة الفلسفية مكانة خاصة، في حين لا تتمتع معرفة الأغيار بأهمية كبيرة جداً. ويجد "غورفيتش" إمكانية إزالة معرفة الحس المشترك من بين الأنواع المعرفية للطبقة البرجوازية لأنها لا تلعب دوراً إلا داخل الأسرة البرجوازية فقط.

أما الأشكال المعرفية البارزة المتطابقة مع الطبقة البرجوازية، فإنها تميل إلى العقلانية والتجريبية والتطابقية والفردية أكثر من ميلها إلى الأشكال الأخرى.

٤_ المجتمعات الشاملة: (المجتمعات الأبوية)

رأى "غورفيتش" انعدام المعرفة العلمية في هذه المجتمعات، ورتب أنواع المعارف الأخرى على النحو الآتي:

في المقام الأول: تتداخل ثلاثة أنواع معرفية هي: معرفة الحس المشترك، والمعرفة الإدراكية للعالم الخارجي، ومعرفة الأغيار. في المقام الثاني: المعرفة السياسية (المكائد والمؤامرات من أجل الحظوة). في المقام الثالث: تأتي المعرفة التقنية البدائية والمتطورة قليلاً، تختلط قليلاً بالمعرفة الإدراكية للعالم الخارجي، ومعرفة الحس المشترك. في المقام الرابع: لا يأتي "غورفيتش" على ذكر المعرفة الفلسفية، بل يستبدل بها المعرفة الأسطورية اللاهوتية المُفصح عنها بضعف، إذ لم يعد الأمر متعلقاً بأساطير لاهوتية بكل معنى الكلمة.

أما الأشكال المعرفية البارزة هنا فهي: العقلانية والوضعية والتجريبية والجماعية.

المصادر والمراجع

_ باللغة العربية

١_ غورفيتش، جورج، **الأطر الاجتماعية للمعرفة**، ترجمة: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١.

٢_ مانهايم، كارل، **الأيديولوجيا واليوتوبيا: مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة**، ترجمة محمد رجا عبد الرحمن الديريني، ط١، شركة المكتبات الكويتية، الكويت، ١٩٨٠.

٣_ معتوق، فردريك، **تطور علم اجتماع المعرفة من خلال تسعة مؤلفات أساسية**، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢.

_ باللغة الأجنبية

_ Mannheim, Karl, **Essays on the Sociology of Knowledge**, Second impression, Routledge & Kengan Paul LTD, London,1959.